قال سيبويه: ويتعدى إلى الزمان لأنه بنى لما مضى منه ولما لم يمض، ولابن الطراوة رأي حول هذه العبارة ملخصه أن الفعل بنى للحدث وانجر الزمان لأن من ضرورة الحدث أن يكون في زمان فإنما كان بناؤه للزمان بالانجرار.

ويرى الصفار أن البناء ينبغي ألا يكون بالانجرار بل يجب أن يكون مقصوداً.

أما قول سيبويه في آخر هذه الفقرة: «فهو يجوز في كل شيء من أسماء الزمان كما جاز ذلك في كل شيء من أسماء الحدث فيراه الصفار مشكلاً لأن ظاهره أن السعة تجوز في جميع الظروف من الزمان وفي جميع الأحداث وهو باطل، ألا ترى أن ما لا يتصرف منها لا يجوز ذلك فيه نحو سحر[1] وبعيدات بين[2] وذات مرة[3] وسبحان الله وريحانه ومعاذ الله، فهذا الكلام باطل.

فأما أبو سعيد السيرافي فزعم أن هذا خرج مخرج العموم ولا يراد به ذلك، وهو بمنزلة قوله تعالى: ﴿تدمر كل شيء﴾ وهي لا تدمر السماء ولا الأرض.

= والفرق بين انتصابه إذا كان صفة وبين انتصابه إذا كان مصدراً، وإن كان العامل الفعل في كلا الحالين أن العامل فيه إذا كان مصدراً عمل بمباشرة من غير واسطة وإذا كان صفة عمل فيه بواسطة الموصوف المقدر.

شرح المفصل 1/112

(1) هذا القسم لا يستعمل إلا ظرفاً فلزم النصب لخروجه عن التمكن بتضمنه ما ليس له في الأصل، فمنه سحر وسحير وهو غير منصرف والذي منعه أنه معدول عن الألف واللام معرفة.

(2) هو جمع بعد مصغراً وبعد وقبل لا يتمكنان فلا يقال سير عليه قبلك وبعدك بالرفع والذي منعهما من التصرف والتمكن أنهما ليسا اسمين لشيء من الأوقات كالليل والنهار.

(3) منعها من التعرف استعمالها في ظروف الزمان وليست من أسماء الدهر ولا من أسماء ساعاته.

انظر شرح المفصل 2/41، 42